الانتداب . وأما العرب فلا ينبغي اخذ رأيهم ، او استشارتهم في ما ينبغي عمله لتنفيذ ذلك ، لان هذه هي ارادة المجتمع الدولي . ومع استكمال تنفيذ الالتزامات التي ينص عليها الانتداب واقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، اي عندما يصبح اليهود اكثرية هناك وينشأ مجتمع ومؤسسات يهوديه قادرة على البقاء بقواتها الذاتية ، ينتهي الانتداب وتسلم السلطة في البلد الى المنظمة الصهيونية ، ويعلن عن قيام الدولة اليهودية . أما العرب سكان البلد فيستطيعون الاستمرار في العيش فيها كمواطنين ، وفق الانظمة التي تقررها تلك الدولة ، ومن منهم يريد الهجرة يستطيع القيام بذلك في اي وقت .

ان خلاصة افكار اليمين الصهيوني هذه صيغت هنا بلغة « مهذبة ولطيفة » ، ولكنها نشرت في الاصل باشكال ولهجات وصيغ تتضح عنصرية ، جعلت اكثر الصهيونيين اعتدالا يبتعدون عن التفكير في اي حل يتعايش بموجبه العرب واليهود في فلسطين او ، على الاقل ، لا يجرأون على التعبير عن آرائهم تلك خشية حملات التشهير التي كانت تشن ضدهم . ونكتفي هنا للدلالة على النفسية التي صيغت بها تلك العقيدة ، وبالتالي لمدى تأثيرها على المؤمنين بها او المتعاونين معهم باثبات رأي جابوتينسكي — وللرجل تأثير سحري على الجناح اليميني الصهيوني ويعتبر منظره الوحيد ، ويحتل تلامذته والمتحالفون معهم ثلث مقاعد البرلمان الاسرائيلي حاليا — في الشرق والغرب وحتى اليهود الشرقيين ، طريقة التعامل التي يقترحها معهم . « غريب عني هذا « الشرق » وكل ما يتعلق بهذا التعبير » — هكذا يعلن جابوتينسكي ، « لا استسيغ جماله ولا افهم تقاليده ، اذناي تتمردان على انغامه ، وفكره لا يهمني ، ولو قدر لي ان ازور قبيلة اسكيمو في اقصى الشمال . . . لوجدت نفسي مرتاحا بينها اكثر مما أشعر هنا » . وكيف اذن ستستطيع الدولة اليهودية العيش في هذا « الشرق » والتعامل مع سكانه « الشرقيين » ؟ — الجواب واضح : « بالمدى الذي ستضطر فيه ، خلال فترة الانتقال او بعد ذلك ، الى العيش في ارض — اسرائيل (اي فلسطين) في بيئة تفوح منها روائح « الشرق » — ان كانت تلك بيئة عربية او يهودية من اخواننا (يقصد اليهود الشرقيون) — فاننا نوصي بتلك الحركة ، التي يقوم بها كل منا بديهيا ، عندما يمر وهو يرتدي معطفا طويلا في الشوارع « الشرقية » الضيقة ، في استانبول او القاهرة او القدس : حين يرفع المعطف كي لا يطاله الغبار بأي شكل كان ، وينظر في اي مكان يضع رجله . لا لاننا يهود ، ولا لاننا من اوروبا ، ولكن ببساطة لاننا بشر متحضرون » .

فضلوا التقسيم على فلسطين الموحدة

كان للآراء التي طرحها اليمين ونشاطه الواسع على الساحة الصهيونية ، ثم فشل محاولات الوصول الى حل سياسي لمسألة العلاقات العربية — اليهودية في فلسطين خلال الثلاثينات ، وكذلك نشوب الثورة العربية الكبرى في البلد خلال ١٩٣٦ — ١٩٣٩ والتغيير في السياسة البريطانية ، كما تمثل في الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، الذي اعتبرته القيادة الصهيونية بمثابة تراجع من قبل بريطانيا عن الالتزامات التي تعهدت بها بموجب صك الانتداب بشأن اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين — كان لكل هذه العوامل مجتمعة تأثيرها الواضح في ازدياد تصلب السياسة الصهيونية . ويلاحظ ان الزعامة الصهيونية بدأت ، منذ نهاية الثلاثينات تتبع سياسة جديدة تمتنع بموجبها حتى عن النظر في اي اقتراح يدعو الى حل المسألة الفلسطينية من خلال